جامعة الإسكندرية

كلية الآداب- فرع دمنهور

العلاقات السياسية الفرنسية الإنجليزية وأثرها على الحروب الصليبية فى المشرق والمغرب الإسلاميين

(1137 – 1223م./ 531 – 620هـ.)

رسالة مقدمة من الطالب:

محمد دسوقى محمد حسن

لنيل درجة الماجستير فى الآداب من قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

تحت إشراف

الدكتور/ على أحمد محمد السيد

الأستاذ المساعد ورئيس قسم التاريخ

بكلية الآداب فرع دمنهور – جامعة الإسكندرية

2006م

ملخص رسالة الماجستير

العلاقات السياسية الفرنسية الإنجليزية وأثرها على الحروب الصليبية فى المشرق والمغرب الإسلاميين

(1137 – 1223م./ 531 – 620هـ.)

د. محمد دسوقى محمد حسن

تبدأ الدراسة بنهاية عهد الملك لويس السادس، حينما تغير الإقطاع داخل مملكة فرنسا، خاصة بعد زواج الملك لويس السابع من إليانور من أكواتين، والذي بسببها تورط زوجها في الصراع القائم على السلطة في إنجلترا، فتارة يدعم ستيفن، وأخرى ماتيلدا وزوجها جيوفري بلانتاجنت كونت أنجو، بعد الاستيلاء على نورماندي من خلال الاعتراف بسيطرته على تلك الدوقية، فقام بالاستيلاء على مقاطعة جيزور الفرنسية وإلحاقها بممتلكاته مستغلا ما يحدث داخل مملكة إنجلترا، بما في ذلك الفوضى الداخلية الناتجة عن الصراع بين الملك ستيفن والإمبراطورة ماتيلدا.

لم تتجاوز مكاسب التاج الفرنسي تلك الصفقة، فبعد فترة وجيزة دخل الملك لويس السابع في صراع آخر، كانت إحدى عواقبه إعلان حرب صليبية في الشرق، مما جعل السلام ضرورة حتمية لظروف المملكتين، ومع ذلك فإن ظهور هنري الثاني على الساحة وضمه لعرش نورماندي، كان له تأثير قوي على العلاقات الفرنسية الإنجليزية، فنشأ العداء بين الدوق و سيده الملك الفرنسي بعد عودته من حملته على الشرق، بلغ ذروته بزواج إليانور أف اكواتين السابقة، هذا الزواج الذي غير خريطة الغرب الأوروبي، وما امتلكه ملك إنجلترا الفصل الإقطاعي للملك الفرنسي، كان أكثر من السيد نفسه، وذلك جعل الملك لويس يقف ضد هذا الطاغية القادم من الشاطئ المقابل للقناة الإنجليزية في سعيه وراء الملكية الفرنسية تحت اسم الحقوق الإقطاعية، الأمر الذي أدى إلى اشتباكات متكررة أدت إلى بدء حوارات بعد مساعي الملك الإنجليزي، وأدى ذلك بدوره إلى زيجات سياسية بين الملكين كانت بمثابة نز اع على إدارة المهر، لكن المعاهدات الواحدة تلو الأخرى وضعت حد للنزاع بين المملكتين الفرنسية والإنجليزية، فبموجبها اعترف الملك الإنجليزي بالسيادة الفرنسية على ممتلكاته في جنوب بحر المانش.

مرة أخرى تم فرض السلام بين الطرفين برعاية البابوية، عندما أستردا صلاح الدين بيت المقدس 1187 م، لكن العلاقات الفرنسية الإنجليزية دخلت مرحلة جديدة مع تولي ريتشارد عرش مملكة إنجلترا، لما عر ف به من التهور، وهكذا استغل الملك فيليب أوغسطس صفات الملك الشاب، وأعاد توجيه الصراع إلى وجهة أخرى بعيدة عن ممتلكاته، فكانت هذه الوجهة الجديدة هي الشرق، لذلك حاول إغراء الملك ريتشارد بأسلوب دبلوماسي راقٍ . بعد مغادرتهم عاد فيليب إلى أوروبا وألقى باللوم على ريتشارد ، وسرعان ما عاد هذا الأخير لحماية ممتلكاته، لكن تم القبض عليه، هذا الحادث أسعد الملك فيليب، الذي وجدها فرصة جيدة لمواصلة السيطرة على قلاع دوقية نورماندي، في الوقت الذي ذهبت وساطة الإمبراطور الألماني لوضع حد للصراع بين المملكتين عبثًا.

استمر ميزان القوى في الميل نحو مملكة فرنسا، خاصة بعد اعتلاء الملك يوحنا عرش مملكة إنجلترلفظر ًا لافتقاره إلى الحكمة والخبرة السياسية، اضطر إلى توقيع معاهدة مع النظام الملكي الفرنسي خسر فيها العديد من المكاسب التي حققها في يناير 1199 بعد أن استولى الملك فيليب أوغسطس على بعض القلاع الإنجليزية من خلال دعمه للدوق آرثر الذي يطالب بحقوقه في العرش الإنجليزي، الأمر الذي جعل يوحنا في حيرة من أمره، فخلق لنفسه عقبات وصعوبات، ومن ثم قام باعتقال وقتل الدوق آرثر، مما تسبب في اندلاع الحرب ضده في كل مكان،وكان الملك يوحنلوره متحمس ًا للسعي إلى هدنة حرب أو معاهدة سلام مع الملك فيليب أوغسطس، وقد فعل ذلك في عام 1206م، ونتيجة لذلك تم تقسيم الغرب الأوروبي إلى جزأين في بداية عام 1213م بعد فسخ الملك فيليب أوغسطس المعاهدة مع الملك يوحنا الذي صدر قرار حرمان ضده من البابا إنوسنت الثالث، ونجحت البابوية في تحقيق أهدافها، فتم تكليف الملك فيليب أغسطس بتنفيذ مثل هذا القرار، مما دفع الملك يوحنا إلى اللجوء إلى البابوية من خصمه وعدوه الذي لا بد أنه استغل هذه الفرصة للانتقام منه وتعهد بدفع مبلغ 1000 مارك سنوي ًا؛ ليدافع عنه البابا – الأمر الذي من شأنه أن يزعج السلطة الدينية في أوروبا الغربية – وتلاشت مخاوفه من تحالف بين التيجين الفرنسي والإنجليزي.